وولده فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها وللكثرة لان كل واحد له اب من
غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الاب لا يخلو من
محبة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ في
حب احد هؤلاء وحتى يؤثره على ما تقدم اما بامر ديني او دنيوي لاحسان او نحوه او
هوائي لاعتقاد جمال او كمال ولفظ الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
والده وولده والناس اجمعين وفي صحيح ابن حزيمة من اهله وماله بدل من والده
وولده مجموع جميعا يميز على الاثنين لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده و
غيرها والمال محبة ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي
هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
ان من اصله وفضله وثبت في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري
من حديث عبد الله بن هشام رضي الله عنه وباقي التعريف بعمر رضي الله عنه في الروضة
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت احب الي من كل شيء الا
نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من
ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي يعني روحي التي بين جنبي
تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لقصد
الحقيقة بقوله نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء فقال له
عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم افقا
حتى اكون احب اليك من نفسك والا فعمر رضي الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما
له به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال كانه راى بقيه مقصرا في محبته رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره
وفخامة امره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتطلعا
من نفسه وارتفاعه في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط باصل
الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بالحب في هذا الباب

منه مناقشة ظاهرة م

وفرعه نم

باب

باب الايمان الحب لله لان حب الطبع لا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي
بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا صاحب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه
طاري بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان لذلك اختياريا وهذا باعتبار
ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله و
فطرته ولا زوال للصفة ولا لحكمتانيه ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته و
لا رجوع له الا في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
ما قال صادعا ما امر به شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه
ومفتقرا اليه فيه اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قائلا له ذلك مقالا وامره به
حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه مخبرا عما حصل له في الحين محدثا بنعمة الله
وشكر الله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاحتم
به وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله عليها والله اعلم فقال ما قاله المؤلف في
قوله فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين
جنبي ولما اخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره المؤلف في
قوله فقال زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر
تم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب
الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر وآخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها الآن يا عمر
تم ايمانك وفي بعض النسخ المعتبرة زيادة قد اوقال الآن تم ايمانك يا عمر يا عمر
ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمناه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون
مومنا هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم احدها و
غالبها يدل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه وسلم
كثرة الصلوة عليه ووقع في لفظ آخر من رواية اخرى بدل هذا وهو صادقا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)